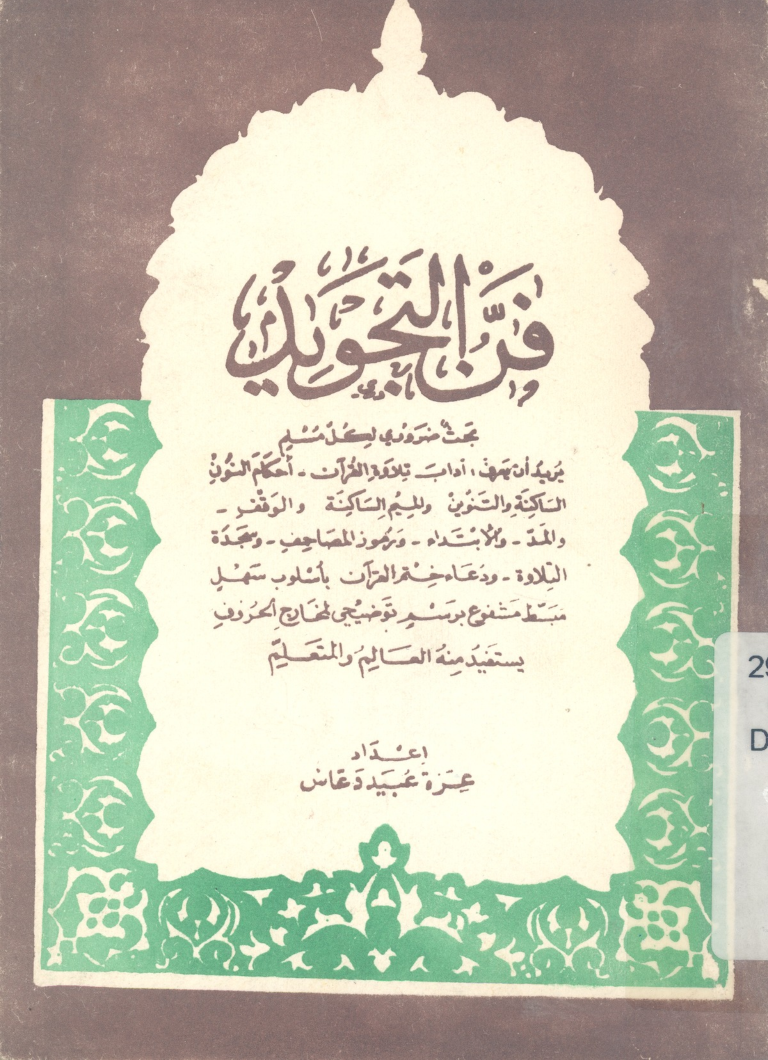

فن التجويد
بحث ضروري لكل مسلم
يريد أن يتفهم ، آداب تلاوة القرآن - أحكام النون
الساكنة والتنوين والميم الساكنة والوقف -
والمد - والابتداء - ورموز المصاحف - وسجدة
التلاوة - ودعاء ختم القرآن بأسلوب سهل
مبسط مشفوع برسم توضيحي لمخارج الحروف
يستفيد منه العالم والمتعلم
إعداد
عزة عبيد دعاس

اهداءات ٢٠٠٢

أ/حسين كامل السيد بك فهمى

الاسكندرية



بحث ضروري لكل مسلم
يريد أن يعرف: آداب تلاوة القرآن - أحكام النون
الساكنة والتنوين والميم الساكنة والوقف -
والمد - والابتداء - ورموز المصاحف - وسجدة
التلاوة - ودعاء ختم القرآن بأسلوب سهل
مبسط مشفوع برسم توضيحي لمخارج الحروف
يستفيد منه العالم والمتعلم

إعداد
عزة عبيد دعاس

مكتبة الغزالي

الطبعة السابعة

١٣٩٧

١٩٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة السادسة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عِوَجاً . قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ، ماكثين فيه أبداً .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين والمنزل عليه القرآن العظيم هداية ودستوراً ، وعلى آله وصحبه الذين نقلوه الينا مرتلاً مجوداً ومن تبعهم بإحسان .

وبعد ، فان العمل بكل مـا يتصل بكتاب الله تعالى قربة وبر ، وكنت قد نشرت من مدة رسالة بأهم القواعد التجويدية استخلصتها من أهم المصادر ، وقد نفدت بحمد الله تعالى، وأرجو من المولى سبحانه القبول والصواب في القول والعمل ، والنفع بها كما نفع بأصولها ، انه نعم المولى ونعم المجيب .

عزت عبيد الدعاس
خريج الجامع الأزهر — والمدرس بدار المعلمين بحمص

الفصل الأول

١ – تعريف علم التجويد :

هو في اللغة : التحسين ، وفي اصطلاح القراء ، تلاوة القرآن الكريم بإعطاء كل حرف حقه كما سيأتي .

وطريقة الأخذ به التلقي من أفواه العارفين بطرق القراءة .

٢ – موضوعه وثمرته :

موضوعه : الكلمات القرآنية ، وثمرته : صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى ونيل الأجر والثواب .

٣ – حكم تعلمه :

الوجوب على كل قارىء من مسلم ومسلمة . لقوله تعالى : « ورتل القرآن ترتيلا » المزمل (٤) .

٤ ـ فضل تلاوة القرآن :

قد رغبنا الله سبحانه وتعالى بتلاوته ورغبنا أيضاً رسوله ﷺ . قال الله تعالى : « إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور . ليُوفّيَهم أجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور » فاطر (٣٠) .

وقال: « الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حقّ تلاوته أولئك يؤمنون به » البقرة (١٢١) .

وقال ﷺ : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » . أخرجه البخاري . وقال: « ان هذا القرآن حبل الله، والنور المبين ، والشفاء النافع ، عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه ، اتلوه فان الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات أما اني لا أقول « الم » حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف » . أخرجه الحاكم . وقال : الماهر بالقرآن مع السفرة البررة (البخاري) .

٥ ـ آداب تلاوة القرآن :

لتلاوة القرآن وسماعه آداب ، على المسلم ان يراعيها لينتفع بها ويحصل المقصود .

ومن هذه الآداب :

أ ـ الاصغاء والانصات وحضور القلب والخشوع والتدبر . قال تعالى : « كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب » سورة صاد (٢٩) .

ب ـ اجتناب ما يخل بالمقصود من نحو اللهو واللغو والضحك والعبث .

ج ـ قراءته بتؤدة وترتيل لأن ذلك أعون على الفهم .

د ـ الابتعاد عن الأصوات المنكرة والألحان الهزلية والآلات الموسيقية فانها حرام .

هـ ـ اذا مر بآية دعاء دعا، وإذا مر بآية استغفار استغفر ، أو آية رحمة طلبها .

و — من السنّة ان يقول اواخر بعض السور ما ورد من الأدعية كآمين آخر سورة الفاتحة وغيرها .

ز — ان يمتثل أوامره ويجتنب نواهيه ، فقد كان ﷺ خُلُقُه القرآن .

صفة تلاوة النبي ﷺ :

١ — تلقى النبي ﷺ جميع كلمات القرآن الكريم وآياته وسوَره عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل . قال تعالى : « نَزلَ به الروحُ الأمين ، على قلبك لتكون من المنذرين ، بلسان عربي مبين » الشعراء (١٩٣) .

٢ — فكان له ﷺ حزب من القرآن يقرؤه ، وكانت قراءته ترتيلاً لا هذّاً — غير سريعة — ولا عجلة ، بل مفسرة حرفاً حرفاً . وكان يقطع قراءته آية آية . وكان يمد عند حرف المد ، فيمد الرحمن، ويمد الرحيم . وكان يقرأ القرآن قائماً وقاعداً

ومضطجعاً ومتوضئاً ومحدثاً [1] ، وكان يترنم بــه ، وسئلت عائشة رضي الله عنها عن قراءة رسول الله ﷺ: أكان يُسرّ أم يجهر ؟ فقالت : كان كل ذلك يفعل . رواه الترمذي .

٣ – وكان يحب ان يسمع القرآن من غيره ، وقد أمر عبدالله بن مسعود مرة أن يقرأ عليه ، فلما سمعه عليه السلام خشع حتى ذرفت عيناه . وقد استمع ليلة لقراءة أبي موسى الاشعري من غير ان يُعلمه ثم أخبره ، فقال رضي الله عنه : « لو كنت أعلم انك تسمعه لحبّرته لك تحبيراً » [2] .

٤ – وقد سئل أنس بن مالك رضي الله عنه : كيف كانت قراءته ﷺ ؟ قال : كان صوته مداً ، أي يطيل الحروف الصالحة للاطالة يستعين بهـا على التدبر والتذكر وتذكير من يتذكر . وقد أمر ﷺ

---

(١) أي الحدث الأصغر .

(٢) حبرته : حسنته .

أن يقرأه على أبيّ بن كعب بأمر من ربه عز وجل، وذلك لتعليم أبيّ وإرشاده الى معرفة القراءة الصحيحة.

ووصفت أم سَلَمة قراءته ﷺ بأنها قراءة مفسرة حرفاً حرفاً. رواه أبو داود والترمذي.

وعن عائشة انها قالت: كان ﷺ يقرأ السورة حتى تكون أطولَ من أطولَ منها.

وعن البَرَاء بن عازب انه سمع النبي ﷺ قرأ في العشاء «والتينِ والزيتونِ» فما سمع أحداً أحسن صوتاً منه. رواه البخاري.

وكان من عادته ﷺ أن يأمر أصحابه بحسن تلاوة القرآن فيقرأ لهم ويقرئهم بحضوره. قال ابن مسعود رضي الله عنه: أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة من القرآن.

وروى البخاري ومسلم انه ﷺ قال لابن مسعود وهو على المنبر: إقرأ عليّ. قلتُ: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: اني أحب أن أسمعه من غيري.

فقرأت سورة النساء حتى أتيت الى هـذه الآية : « فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بكَ على هؤلاء شهيداً » . قال : حسبك الآن . فالتفتُ اليه فاذا عيناه تذرفان .

تعهد القرآن خشية النسيان :

يجب تعاهد القرآن الكريم لحديث الصحيحين ، تعاهدوا القرآن فوالذي نفسُ محمد بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عُقـُلها . ولحديث « مَثلُ صاحبِ القرآنِ كمثل الإبل المعقّلة ان عاهدَ عليها أمسكها وان أطلقها ذهبت » رواه مسلم . والأفضل أن يجعل المسلم له ورداً من القرآن يتذاكره دائماً ويتعهده بالتلاوة والمراجعة خوف النسيان ويستعين على فهم معانيه بأقرب التفاسير أو المعاجم التي شرحت كلمات القرآن ، من ذلك غريب القرآن للسجستاني وكلمات القرآن للشيخ مخلوف، وليحذر المسلم من نسيان ما حفظ . قال عليه السلام: « فلم أرَ ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجلٌ ثم نسيها » رواه ابو داود .

تحسين الصوت بالقرآن :

١ – روي انه عليه الصلاة والسلام قال: « زينوا القرآن بأصواتكم » أبو داود والنسائي. وقال: « ليس منا مَن لم يتغن بالقرآن » ابن ماجه. وقال: « ما أذِن الله لشيء كأذَنه لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن » البخاري ومسلم .

إذ العرب كانوا يقرؤون حسب اساليب لغتهم ، والمراد تحسين القراءة بالصوت ليسهل على السامع فهم المعنى وتذوقه وإدراك جمال الأسلوب والألفاظ.

٢ – أما اذا كان التغني بالقرآن لمجرد النغم من غير نظر للمعنى بل يستطيب الالحان والنغم والايقاع الموسيقي فهذا شيء منهي عنه .

روى الترمذي عنه ﷺ :« اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الكتاب والفسق فانه سيجيء بعدي أقوام يرجّعون بالقرآن ترجيع الغناء والنّوح ، والتغني المستحسن هو الذي يجيء على لحون العرب، ولحون العرب كانت تقوم على إخراج الحروف

من مخارجها والمد في موضعه حسب احكام التجويد وتحسينها بالصوت الجميل لا بتوقيع القرآن على موسيقى الاعاجم .

فالتغني اذا كان يساعد على المعنى والاعتبار وتذوق لفظه فجائز مشروع ، وان كان التغني لمجرد التطريب والتسلية فحرام لا يجوز .

اسئلـــة

١ ـ صف لنا تلاوة النبي ﷺ مع شرح موجز .
٢ ـ ما حكم تعهد القرآن الكريم ؟
٣ ـ ما معنى التغني بالقرآن ؟ ومتى يجوز التغني في القرآن ومتى لا يجوز ؟ مع شرح موجز .

الفصل الثاني

الاستعاذة والبسملة :

١ – يُسن لقارىء القرآن الكريم أن يفتتح تلاوته بالاستعاذة سواء أكانت التلاوة من أول السورة أو من أثنائها . قال تعالى : « فاذا قرأتَ القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » النحل (٩٨) ولفظها : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

ومعنى الاستعاذة :

الالتجاء الى الله والتحصن به مما يُخشى من الشيطان الطريد .

والابتداء بها :

لأنها تطهر القلب وتطرد الوساوس وخواطر السوء . ويسر القارىء بالاستعاذة اذا قرأ سراً، ويجهر اذا جهر، إلا اذا كان يقرأ بالدور كما في المدارس فانه يسر لتتصل القراءة ولا يتخللها اجنبي واذا عرض للقارىء ما يقطع قراءته فان كان ضرورياً كسعال لا يعيد

التعوذ وان كان اجنبياً أعاد .

٢ – ويسن للقارىء أيضاً البسملة أول كل سورة غير سورة التوبة [١] أما اذا ابتدأ التلاوة في أثناء السورة فهو مخير ان شاء بسمل بعد الاستعاذة وان شاء اقتصر على الاستعاذة ، وفي سورة التوبة يحتمل ذلك يضاً .

واذا واصل التعوذ بالبسملة جاز أربعة أوجه :

١ ـ الوقوف عليهما .

٢ ـ الوقوف على التعوذ ووصل البسملة بأول القراءة .

٣ ـ وصل التعوذ بالبسملة والوقوف عليها .

٤ ـ وصل التعوذ بالبسملة ووصلها بأول القراءة ، والوجه الأول أولى .

---

(١) لعدم أمره ﷺ بكتابتها إذ لم ينزل بهـــا جبريل ، وكتابة المصحف توقيفية . وقيل لم تكتب لأن بسم الله أمان وسورة براءة ليس فيها أمان للمشركين بل فيها نبذ لعهودهم ولا بأس بالاستعاذة عند قراءة براءة .

وإذا فصل بالبسملة بين سورتين ـ ولو غير مرتبتين ـ أمكن أربعة أوجه :

١ ـ الوقوف على آخر السورة وعلى البسملة وهذا أحسنها .

٢ ـ الوقوف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورةِ الثانية .

٣ ـ وصل الجميع .

وهذه الأوجه الثلاث جائزة . والوجه الرابع غير جائز وهو :

٤ ـ وصل البسملة بآخر السورة والوقوف عليها لأن البسملة لأوائل السور لا لأواخرها .

اسئلة

١ ـ ما حكم البسملة والاستعاذة عند التلاوة ؟

٢ ـ أذكر الأوجه الجائزة لوصل الاستعاذة والبسملة بالسورة ؟

الانصات :

إذا وجدَ المسلم في مجلس يقرأ فيه القرآن الكريم وجب عليه الانصات والاصغاء لما يتلى . قال تعالى : « وإذا قرىء القرآنْ فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون » .

الأعراف ٢٠٤

والاصغاء والانصات أدب لكلام الله تعالى واحترام وتوقير له ، لأن الانصات يساعد على التدبر والتأمل والفهم فيستنير القلب ويخشع وينتفع « أفلا يَتدَبرون القرآن » النساء (٨٠) « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله » الحشر (٢١) ، وفي الآية توبيخ لقساة القلوب الذين أعرضوا عنه وكفروا به ولم ينتفعوا بما جاء به وقال عن الجن « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضَروه قالوا: أنصِتوا، فلما قُضي ولّوا إلى قومهم منذرين » . الاحقاف (٢٩) .

مراتب التلاوة

لتلاوة القرآن ثلاث مراتب : الترتيل والحدر والتدوير .

١ ـ الترتيل

وهو في اللغة : مصدر رتّل الكلام أحسن تأليفه. واصطلاحاً: قراءة القرآن على مكث وتفهم من غير عجلة. وهو الذي نزل به القرآن ، قال تعالى : « ورتل القرآن ترتيلا » المزمل (٤٠) ، أي تلبث في قراءته وتمهل فيها وافصل الحرف عن الحرف الذي بعده وذلك عوناً على تدبر القرآن وتفهمه . ومرتبة الترتيل أفضل المراتب .

٢ ـ الحَدْر

وهو إدراج القراءة وسرعتها ، ولا بد فيه من مراعاة احكام التجويد ، ومن المد والتشديد والقطع والوصل وليحذر فيه من بتر حرف المد وذهاب الغنة فهو خطأ .

٣ - التدوير

وهو التوسط بين الترتيل والحدر .

ملاحظة

هذه المراتب الثلاثة جائزة فليتخير القارىء منها ما يوافق طبعه ويخف على لسانه.

اسئلة

١ - اذكر مراتب التلاوة مع شرح موجز لكل مرتبة .

٢ - ما الحكمة من تعهد القرآن؟ وما معنى التغني بالقرآن متى يجوز ومتى لا يجوز ؟

٣ - ما الحكمة من الانصات أثناء التلاوة ؟ وما مراتب التلاوة ؟

٤ - ما الفرق بين الحدر والترتيل ؟

الفصل الثالث

احكام النون الساكنة والتنوين[1]

للنون الساكنة والتنوين عند أحد حروف الهجاء الـ ٢٨ أحكام أربعة :

١ ـ الاظهار

٢ ـ الادغام

٣ ـ الاقلاب

٤ ـ الاخفاء

---

(١) التنوين : نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم تثبت لفظاً ووصلاً وتسقط وقفاً كالفتحتين والضمتين والكسرتين في(قولاً وقولٌ وقولٍ). وحكم التنوين مع حروف الهجاء كحكم النون الساكنة .

١ - الاظهار

الاظهار : لغة البيان وفي الاصطلاح هو « إخراج كل حرف من مخرجه من غير غُنَّة في الحرف المظهر» وذلك إذا جاء بعدهما أحد هذه الحروف الستة « أ ، هـ ، ع ، ح ، غ ، خ » وتسمى أحرفَ الحلق لأنها تخرج منه وهذه الحروف الستة مجموعة في أوائل هذه الكلمات :

« أخي هاك علماً حازه غير خاسر » .

امثلة تطبيقية :

ا ـ يَنأون	من أحد	كفواً أحَد .
هـ ـ يَنهون	إنْ هذا	سلامٌ هي .
ع ـ أنعمْتَ	منْ عمل	أجرٌ عظيم .
ح ـ ينحِتون	من حكيم	عليمٌ حكيم .
غ ـ فسيُنْغِضون	من غلٍّ	عفواً غفوراً .
خ ـ المنخنقة	من خير	لطيفٌ خبير .

حقيقة الاظهار :

أن ينطق بالنون والتنوين على حدهما ، ثم ينطق بحروف الاظهار من غير فصل بينهما وبين حقيقتهما ، فلا يسكت على النـــون ولا يقطعها عن حروف الاظهار [1].

---

(١) وسبب اظهار النون الساكنة والتنوين عند الاحرف الستة المذكورة بعد مخرج النون لانه من طرف اللسان والادغام انما يسوغه التقارب ثم لما كان النون والتنوين سهلين لا يحتاجان في اخراجهما إلى كلفة ، وحروف الحلق أشد الحروف كلفة وعلاجا في الاخراج حصل بينهما وبينهن تباين لم يحسن معـه الاخفاء كما لم يحسن الادغام، إذ الادغام قريب من الاخفاء. وكلما بعد الحرف كان التبيين اظهر ، فتظهر النون الساكنة والتنوين عند الهمزة والهاء اظهاراً بيناً ويقال له اعلى ، وعند العين والحاء اظهاراً أوسط ، وعنـــد الغين والخاء اظهاراً أدنى .

٢ ـ الادغام [1]

اذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين في أول كلمة أخرى أحد هذه الحروف التي هي « ي ر م ل و ن » المجموعة في لفظ « يرملون » تدغم النون الساكنة أو التنوين بحرف الادغام فيصيران كحرف واحد مشدد من جنس الثاني.

والادغام على قسمين :

١ ـ ادغام بغنة .

٢ ـ ادغام بلا غنة .

---

(١) الادغام في اللغة: الادخال والمزج. وفي اصطلاح القراء: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني .

١ ـ الادغام بغنة [١] :

ويسمى ناقصاً [٢] وحروفه مجموعة بلفظ (يومن)
ي ، و ، م ، ن .

أمثلة تطبيقية :

ي : مَنْ يقول وجوهٌ يومئذ .
و : مِنْ ولي رحيمٌ ودود .
م : منْ مـاء قولٌ معروف .
ن : منْ نذير يومئذٍ ناعمة .

---

(١) الغنة ، صوت لذيذ مركب في جسم النون والتنوين . « والميم ايضاً اذا سكنت ولم تظهر » ومخرجهـا من الخيشوم ولا عمل للسان في الصوت ، وتمد الغنة بمقدار حركتين ، والحركة هي مقدار ما يقبض الانسان أصبعه أو يبسطها بدون عجلة أو تأن .

(٢) سمي ناقصاً لأن الأدغام لم يتم حيث بقي من الحرف الأول صفته وهي الغنة فوجود الغنة نقصه عن كمال التشديد .

ملاحظة :

لا يكون الادغام إلا في كلمتين ، أما إذا جاءت النون وأحد هذه الحروف في كلمة واحدة كدنيا فيمتنع الادغام خشية اللبس بالمضاعف [1] .

كيفية الأدغام :

ان يجعل الحرف الذى يراد ادغامه مثـــل المدغم فيه فإذا حصل المثلان وجب ادغـــــام الأول بالثاني فيصير الحرفان حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني .

فمثل : من يعمل تصبح بعد الأدغام ميّعمل .

منْ رَيب : مِرّيب .

---

(١) المضاعف ما تكرر أحـــــد أصوله كَرُمّان وصوان والواقع من ذلك في القرآن الكريم أربع كلمات هي: دنيا ، صنوان ، قنوان ، بنيان . فلو أدغمنا صنوان لاشتبهت للسامع بالصوان ولهذا امتنع الادغام هنا .

رَحِيمٌ وَدود : رحيمُوَّدود [1] .

٢ – الإدغام بلا غنة :

وذلك في اللام والراء . أمثلة : ل : منْ لَدُنّا . فسلامٌ لك . ر : منْ ربِّهم . رؤوفٌرحيم . ونسمي هذا الإدغام بالكامل [2] .

---

(١) سبب ادغام النون الساكنة والتنوين في الياء والواو التجانس في الانفتاح والجهر ومشابهتهما النون والتنوين باللين الذي فيهما لأنـــه شبيه بالغنة حيث يتسع هواء الفم .

وسبب ادغامها في الميم التجانس للاشتراك في الغنة والجهر والانفتاح والاستفال والكون بـــين الرخوة والشديدة .

(٢) سمي بالكامل لأن الحرف الاول ادخل على الحرف الثاني بذاته وصفته « وصفته هي الغنة » .

وسبب ادغـام النون والتنوين باللام والراء قرب مخرجهن لأنهن من طرف اللسان أو كونهن من مخرج =

ملاحظة :

تظهر النون من «يس والقرآن» و «نون والقلم»، فلا ادغام فيهما .

٣ – الاقلاب

هو في اللغة : تحويل الشيء عن وجهه .

وفي الاصطلاح : جعل حرف مكان حرف أي قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مُخفاةً بغنّة عندما يتلوها بـاء ويقع الاقلاب في كلمة ويقع في كلمتين (١) .

= واحد وكل منهما يستلزم الادغام وبالادغام تحصل الخفة لأنه يصير في حكم حرف واحد وسبب حذف الغنة في هذين الحرفين المبالغة في التخفيف ولقلبهما حرفاً واحداً ليس فيه غنة .

(١) والتنوين لا يكون فيه الاقلاب إلا في كلمتين . وفي المصاحف المطبوعة بمصر موضوع ميم صغيرة فوق النون الساكنة أو التنوين التي جاء بعدها حرف الباء مثل منۢ بعد ، سميعۢا بصيراً ، وبها من سميعاً .

أمثلـــة تطبيقية :

أنبئهم ، أن بورِكَ ، من بعد ، سميعٌ بصير ، فتصير بعد القلب هكذا : امبئهم [1] ، أمبورِكَ ، ممبعد ، سميعُم بصير .

أسئلـــة

١ — ما هو الادغام لغة واصطلاحاً ؟ وما هي حروفه وأقسامه ؟

٢ — ما هو الادغام بلا غنة مع مثال ؟ وما سبب هذا الادغام ؟

٣ — بين حكم النون الساكنة والتنوين فيما يلي: من رب. سميعاً يعلم . قِنْوان . من لدنا . من وال . أو لم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين. ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له. فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره .

---

(١) وسبب هذا القلب عسر الاتيان بالغنة فيها مع إظهارهما ثم اطباق الشفتين لأجل الباء ، ومعنى اخفاء الميم ليس اعدامها بالكلية بل اضعافها وستر ذاتها في الجملة .

٤ — الاخفاء

اذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين أحد هذه الحروف التي هي : ص ، ذ ، ث ، ك ، ج ، ش ، ق ، س ، د ، ط ، ز ، ف ، ت ، ض ، ظ ، مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت :

صف ذا ثَنا كم جاد شخص قد سما
دم طيّباً زد في تقى ضع ظالماً

وهي ما عدا حروف الاظهار والادغام وحرف الاقلاب فيجب الغنّ في النون الساكنة والتنوين بصفة تكون بين الاظهار والادغام. ويكون الاخفاء في كلمة وفي كلمتين .

تعريف الاخفاء في اللغة : الستر. وفي الاصطلاح : وجوبُ الغنّ باخفاء النون الساكنة والتنوين عندما يتلوهما حرف من حروفه الـ (١٥) .

أمثلـــة :

ص – يَنْصُرُكم ، أنْ صَدّوكم ، ريحاً صَرْصرا .

ذ – مُنذر ، من ذا الذي ، سراعاً ذلك .

ث – مَنْثوراً ، من ثمرة ، جميعاً ثمّ .

ك – ينكثُون ، منْ كل ، عاداً كفَروا .

ج – أنجيْناكم ، أنْ جاءكم – شيئاً جناتٍ .

ش – وينْشُر رحمتَه ، لمنْ شاء ، عليمٌ شَرَعَ .

ق – يَنقلبون ، ولئنْ قلت ، سميعٌ قريب .

س – منْسأته[1] ، وأنْ سيكون ، عظيمٌ سمّاعون .

د – أنْدَاداً ، منْ دابّة ، قِنْوانٌ[2] دانية .

---

(١) عصاته .

(٢) مفرد قنوان : قنو ، وهو العِذق ، وهو من التمر ، كالعنقود من العنب .

ط – يَنْطقُون – منْ طين – صعيداً طيباً .

ز – فأنْزلنا – فانْ زَللْتم – يومئذ زُرقاً .

ف – انْفِرُوا – وانْ فاتكم – خالداً فيها .

ت – يَنتهُوا – مِنْ تحْتها – جناتٍ تجْري .

ض – منْضُود – إنْ ضَللْت – قوماً ضَالين .

ظ – انظُروا – منْ ظهير – ظِلاً ظليلاً .

وسبب اخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الاحرف أنهما لم يقربا منهن قربهما من حروف الادغام، فيجب ادغامهما فيهن من اجل القرب ، ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الاظهار فيجب اظهارهما عندهن من أجل البعد ، فلما عُدم القُرب الموجب للادغام والبعد الموجب للاظهار أعطينا حكماً متوسطاً بين الادغام والاظهار وهو الاخفاء، لأن الاظهار إبقاء ذات

الحرف وصفته معاً ، والادغام التام اذهابهما معاً ، والاخفاء هنا اذهاب ذات النون والتنوين من اللفظ وابقاء صفتها التي هي الغنة فانتقل مخرجها من اللسان الى الخيشوم .

امثلة

١ ـ عرف الاخفاء لغة واصطلاحاً ؟ وكم حروفه وسببه ؟

٢ ـ بين حكم النون الساكنة والتنوين فيما يلي :

مُنْذر ، ظلاً ظليلاً ، أنْظر ، أنْت ، سَفرٍ فعدّة ، عملا دون ذلك ، قم فأنذر ، وأنزل التوراة والانجيل من قبل ، أنت مولانا فانصرنا .

٣ ـ اقرأ سورة البلد واستخرج منها احكام النون الساكنة والتنوين .

الفصل الرابع

احكام الميم الساكنة

اذا وقع بعد الميم الساكنة أحد حروف الهجـــاء
الـ ٢٨ فللميم الساكنة ثلاثة أحكام :

١ ـــ الاخفاء .

٢ ـــ الادغام .

٣ ـــ الاظهار .

اولاً ـ الاخفاء :

اذا وقع بعد الميم الساكنة حرف «ب» تكون الميم
مخفاة بغنة نحو : وما هم بخارجين ـــ إنّ ربهمْ بهم .

فالاخفاء هو الغَنّ باخفاء في الميم الساكنة عندما يتلوها حرف الباء ويسمى إخفاء شفوياً [1].

ثانياً ـ الادغام :

اذا وقع بعد الميم الساكنة حرف «م» تدغم الميم الاولى بالميم الثانية بحيث تصيران ميماً واحدة مشددة نحو : والله يعدكمْ مغفرة . لهمْ ما يشتهون [2].

---

(١) لخروج الميم من بين الشفتين . وسبب هذا الاخفاء ان الميم والباء لما اشتركا في المخرج وتجانسا في الانفتاح والاستفال ثقل الاظهار والادغام المحض فعدل بهما الى الاخفاء .

(٢) ويسمى ادغام متماثلين . وسواء أكانت هذه الميم أصلية كما تقدم أم مقلوبة عن النون الساكنة نحو : من مال ، من ماء مهين ، فتصير مم مائم مهين .

ثالثاً ـ الاظهار :

اذا وقع بعد الميم الساكنة أحد الحروف التي هي ما عدا « الباء والميم » يكون النطق بالميم المذكورة ظاهراً على غير غنة نحو « ألمْ تر، يمشي ، وهمْ فيها».

فالاظهار :

وجوب عدم الغنّ في الميم الساكنة عندما يأتي بعدها أحد حروف الهجاء غير الباء والميم ، ويسمى هذا إظهاراً شفوياً وتكون اشد اظهاراً عند الواو والفاء .

احكام الميم والنون المشددتين

يجب اظهـــــار الغنة والشدة في الميم أو النون المشددتين سواء أكانتا في كلمة واحدة أو في كلمتين ، فمثال النون المشددة في كلمة واحدة : إنّ ، الجنّة ، النّاس ومثـــال الميم المشددة في كلمة واحدة : المزّمّل، محمّد، أمّا، ثمّ. ومثال الميم المشدّدة في كلمتين: ما لهم من ، كم مِن فئة ، فهل ترى لهم من باقية .

امثلة

١ ـ كم حالة للميم الساكنة ؟

٢ ـ بين حكم الميم الساكنة فيما يلي :

تمسون ، ترميهم بحجارة من سجيل ، عليهم ولا ، انعمت ، من مال ، فقال لهم رسول الله ، أم أمنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا .

الفصل الخامس

المد واقسامه

المد في اللغة : المط ، واصطلاحاً : إطالة الصوت بأحد حروفه ، وحروفه ثلاثة : الألف [1] والواو [2] والياء [3] وجمعت في كلمة نوحيها وسميت حروف مد لامتداد الصوت بها ولضعفها لاتساع مخرجها .

وينقسم المد الى قسمين :

١ ـ أصلي .

٢ ـ فرعي .

---

(١) الألف الساكنة المفتوح ما قبلها .

(٢) الواو الساكنة المضموم ما قبلها .

(٣) الياء الساكنة المكسور ما قبلها .

الاول :

المد الاصلي : ويسمى بالمد الطبيعي [1] وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب بل يكفي فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة السابق ذكرها ويمد حركتين وصلاً ووقفاً .

الثاني :

المد الفرعي : وهو المد الزائد على المد الأصلي بسبب همز أو سكون .

١ ـ المد بسبب الهمز ، وينقسم الى قسمين :

أ ـ واجب متصل :

وهو ما جاء بعد حروف المد همز متصل به في كلمة واحدة مثل : شاء ، سيئت ، سوء . وسمي واجباً لإجماع القراء على مده زائداً عن المد الطبيعي

---

(١) لأن صاحب الطبع السليم لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه .

ومتصلاً لاتصال الهمز والمد في كلمة واحدة ومقدار مده اربع او خمس حركات[1].

ب - جائز منفصل[2]:

وهو أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى نحو : إنّـا أعطيناك ، توبوا إلى الله ، إني أخاف الله .

---

(١) واذا كانت الهمزة في آخر الكلمة مثل « شاء » ووقفنا عليها فيجوز (٤) ، (٥) ، (٦) حركات لأنه عرض له السكون . وسبب هذا المد أن حرف المد ضعيف خفي والهمز قوي صعب فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي .

(٢) سمي جائزاً لاحتلاف القراء فيه :. من مده حركتين ومنهم من مده أربعاً أو خمساً ومنهم من مده ستاً ، وسمي منفصلاً لأنه يفصل بين الكلمتين .

وحكمه :

جواز مده من أربع حركات الى خمس وصلاً، أما اذا وقفنا مثلاً على كلمة « إنّا »، ولم نصلها بكلمة « أعطيناك » فيجب أن يكون المد مقدار حركتين فقط ، أي مداً طبيعياً .

٢ ـ المد بسبب السكون :

وهذا السكون إما عارض وإما لازم .

المد العارض للسكون :

وهو ان يكون حرف المد قبل آخر حرف في الكلمة وقد سُكن في الوقف نحو: فاعِلونْ ، خبيرْ ، عقابْ .

وسمي « عارضاً » لأن الحروف الاخيرة التي في الكلمات الثلاثة قد عرض لها السكون بالوقف عليها إذ أنها في الوصل متحركة .

وحكمه : يجوز في مده ثلاثة أوجه الطول ست حركات ويجوز التوسط أربع حركات، ويجوز القصر حركتان ، والأولى الطول .

المد بسبب السكون اللازم :

وهو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون لازم[1] .

اقسامه :

يقسم هذا المد الى كلمي وحرفي وكل منهما يقسم الى مثقّل ومخفّف .

١ ـ المد اللازم المثقل الكلمي :

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدد[2] نحو

---

(١) اي من بنية الكلمة .

(٢) ان كل حرف مشدد أصله حرفان : الاول ساكن والثاني متحرك كهذا : الصْصَاخْخَة ، الضْضَالْلِين ، آلذْذَكرين .

فلذلك يقال عن الحرف المشدد حرف ساكن .

« الصّاخّة، الضّالّين ، دابّة، تأمرونّي، أتحاجّونّي ، آلله ، آلذّكرين » .

وحكمه : وجوب مده ست حركات .

٢ ـ المد اللازم الكلمي المخفف :

وهو ان يكون بعد حرف المد ساكن غير مشدد نحو « آلْآنَ » فقط .

وحكمه : وجوب مده ست حركات .

٣ ـ المد اللازم الحرفي المثقل :

هو ان يكون الحرف الموجود في أوائل السوَر هجاؤه ثلاثة أحرف . أوسطها حرف مد ، وآخرها حرف ساكن مدغم نحو السين واللام في:«طسم،الم،المر» يعني اذا نظرنا مثلاً في « طسم » نجدها ثلاثة أحرف كتابة ، أما تلاوة فنجد أن الطاء مركبة من حرفين والسين والميم مركبة كل منهما من ثلاثة أحرف

أوسطها حرف مد ، وهذا بيان ذلك : « طا — سين — ميم » [1].

٤ ـ المد اللازم الحرفي المخفف :

هو ان يكون الحرف هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف ساكن غير مدغم نحو : ص ، ن ، ق . ونحو

---

(١) وقد سمي مداً حرفياً ، حيث ان المد جاء في الحروف وليس في الكلمات . وقد سمي مثقلاً حيث ان السين المذكورة آخرها نون ساكنة قد ادغمت بالميم التي جاءت بعدها ، فادغام النون الساكنة بالميم لا بد فيه من التشديد والغن مقدار حركتين فلذلك سمي مثقلاً .

وكما ان يجب ان تمد السين والميم الموجودتان في «طسم» ست [illegible]كات فيجب ان يكون مثل ذلك في اللام والميم المو[illegible]دتين في «المص» الم ، المر». أما الميم التي في « الم » [illegible]جودة في آل عمران فيجوز قصرها، نظراً الى الحركة العارضة أي مقدار حركتين بفتح الميم الاخيرة فيها وصلاً هكذا « الفْ لامْ ميمَ اللهِ » .

السين والميم واللام والكاف الموجودة في «يس،حمعسق، حم ، الر ، كهيعص » .

وحكمه : وجوب مده ست حركات ، أما العين الموجودة في : « حم عسق ، كهيعص » فيجوز مدهـا اربع حركات ، ويجوز ست حركات ، وهو الأفضل .

ملاحظة :

ان الحروف التي يجب ان تمد ست حركات سواء كانت مدغمة أو غير مدغمة سبعـــة مجموعة في لفظ « سنقص لكم » والحروف التي يجب أن تمد حركتين فقط خمسة مجموعة في لفظ « حيٌ طَهُرُ » .

« فروع »

هناك أنواع من المدود إما تُردّ الى المد الطبيعي وإما ترد الى المد الفرعي . ومن هذه الانواع :

١ ـ مد الصلة :

هاء الضمير[١] الغائب المفرد المذكر المتحركة بالضم أو الكسر وواقعة بين متحركين[٢] نحو : لا مبدّل لكلماتِهِ ۝ وَلن تجد من دونِهِ مُلتحَداً ، إنهُ بعباده خبير بصير ، قال لهُ صاحبه .

ومد الصلة ينقسم الى قسمين : صلة كبرى وصلة صغرى .

(١) انها ليست حرف مد ، ولكن يتولد منها واو مدّية عندما تكون مضمومة ، وياء مدية عندما تكون مكسورة اذا اشبعت ، ويلاحظ في بعض المصاحف المطبوعة بمصر أن كل هاء ضمير مضمومة تحتها «واو صغيرة» وكل هاء مكسورة تحتها «ياء صغيرة».

(٢) يستثنى من ذلك قوله تعالى في سورة الفرقان (٦٩) : « ويَخلُدْ فيهِ مهاناً » فانها تمد ، وقوله تعالى : « وان تشكروا يرضهُ لكم » الزُمَر (٧) فلا تمد .

آ – الصلة الصغرى :

اذا لم يأت بعدها همزة مثل انـّـهُ هو ، قال لهُ صاحبه ، بإذنهِ يعلم .

وحكمها : تمد حركتين كالمد الطبيعي .

ب – الصلة الكبرى :

وذلك اذا جاء بعدها همز مثل: ولهُ أجر عظيم، ومن آياتهِ أن خلقكم من تراب .

وحكمها : انها تمد أربع أو خمس حركات كالمد المنفصل .

ملاحظة :

ومد الصلة يكون في حال الوصل . أما في حال الوقف فتسكن الهاء لأجل الوقف .

٢ – مد البدل :

هو المبدل عن همزة ساكنة مثل : أأدم ، فتصبح بعد الابدال آدم ، ومثلها : إيمان ، أوتوا ، أصلهما : إئـْمان أؤْتوا . ومقدار مدّه حركتان كالمد الطبيعي .

٣ – مد العوض :

وهو الوقف على التنوين المنصوب في آخر الكلمة . ومقدار مده حركتان مثل : عليماً ، حكيماً . واذا لم يوقف عليه لا يمد . مقدار مـــده حركتان كالمد الطبيعي .

٤ – مد اللين :

وهو عبارة عن مد الواو والياء اذا سكّنتا وفتح ما قبلهما وسكن ما بعدهما سكوناً عارضاً في حالة الوقف . ولا يمد في حالة الوصل أبداً مثاله : خَوْف، بَيْت .

ويجوز في مـــده ثلاثة أوجه كالعارض للسكون ، الطول والقصر والتوسط . الطول ست حركات والتوسط أربع حركات والقَصْر حركتان والقصر أفضل .

٥ – مد الفرْق :

نحو : آلذّكرين ، آلله ، سمي بذلك للفرق بين

الاستفهام والخبر، ولولا المد لتوهم انه خبر لا استفهام. فالهمزة فيه للاستفهام [1] ويمد ست حركات .

(١) وهو في أربعة مواضع : في سورة الأنعام في موضعين: « قل آلذكرين حرم » ١٤٣ — ١٤٤ و «قل آلله أذن لكم » في يونس ٤٩ وفي النمل « آلله خير » ٥٩ .

كهيعص ، لهُ اخ ، انه هو ، آدم ، إنه الحق ،
فيهِ مهانا ، فاذا جاءت الصاخة ، يوم يفر المرء
من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه ، وإذ قلنا
للملائكة اسجــــدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس ،
فلا تحسبن الله مخلفَ وعدِه رسلَه .

الفصل السادس

مخارج الحروف

المخارج : جمع مخرج ، وهو محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره ، وإذا أراد أحد أن يعرف مخرج الحرف فعليه ان يسكنه بعد همزة الوصل أو يشدده فحيث انقطع صوتـــه كان مخرجه [1] مثل : اقْ ، افْ قتَقْ .

والحرف صوت اعتمد على مخرج محقق أو مقدر .

---

(١) المحقق ، وحيث انقطع الصوت في الجملة كان مخرجه المقدر، كالألف والواو والياء المديات فان مخرجها مقدر لا معتمد لها في شيء من أجزاء الفم .

وعدد مخارج الحروف سبعة عشر ، ومواضعها خمسة :

١ ـ الجوف .

٢ ـ الحلق .

٣ ـ اللسان .

٤ ـ الشفتان .

٥ ـ الخيشوم .

أولاً : الجوف[١] ، وفيه مخرج واحد، ويخرج منه حروف المد الثلاثة : الألف والواو[٢] والياء[٣] ، وسميت حروف مد لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة لاتساع مخرجها ، ومخرجها جوف الحلق والفم ، وهو الفراغ الداخل فيه .

---

(١) جوف الحلق والفم وهو الخلاء الداخل فيهما .

(٢) الواو الساكنة المضموم ما قبلها .

(٣) الياء الساكنة المكسور ما قبلها .

٩ ـ من طرفه فويق الثنايا العليــا والسفلى .
ص . ز . س[1] .

١٠ ـ من طرفه وأطراف الثنايا العليــا . ظ .
ذ . ث[2].

رابعاً : الشفتان ، وفيهما مخرجان :

١ ـ بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا. ف.

٢ ـ الشفتان . (ب ـ م ـ و)[3] .

---

(١) وتسمى أسلية لخروجها من أسلة اللسان اي مادة منه.
وتسمى ايضاً حروف الصفير .

(٢) تسمى لثوية بالنسبة الى اللِثة العليا وهي اللحم النابت فيه الاسنان العليا لقربها منهــا ولخروجها من قرب اللثة .

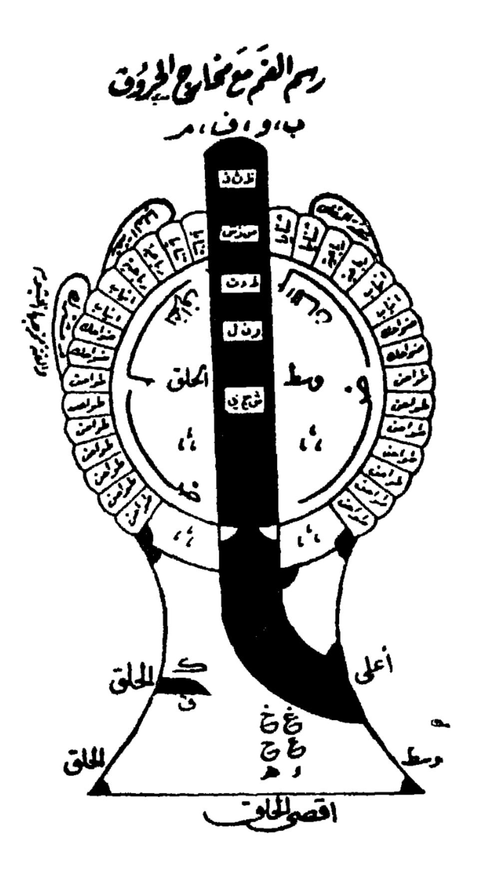
(٣) الواو غير المدية ، ويقال لهذه الحروف (ف،ب،م،و) شفوية لخروجها من الشفة .

خامساً : الخيشوم ، وهو خرق الأنف المنجذب الى داخل الفم، ويخرج منه أحرف الغنة [1] وهي النون الساكنة والتنوين حـــال ادغامهما بغنة أو إخفائهما أو قلبهما ، والميم والنون المشددتان، والميم اذا ادغمت في مثلها أو أخفيت عند الباء [2].

---

(١) الغنة صوت لذيذ يشبه صوت الغزالة حين ضياع ولدها. ولا عمل للسان فيه وهي صفة يمد معها الصوت مقدار حركتين .

(٢) فان النون والميم يتحولان في تلك الاحوال عن مخرجهما الاصلي الذي هو رأس اللسان في الاول وما بين الشفتين في الثاني الى الخيشوم .



رسم الفم مع مخارج الحروف
ب، و، ف، م
وسط
الحلق
أعلى
الحلق
الحلق
وسط
غ خ
ع ح
ء هـ
اقصى الحلق

ملاحظة :

للانسان في الاغلب اثنان وثلاثون سناً وهي :

١ ـ الثنايا : وهي الاربعة المتقدمة ، اثنتان فوق ، واثنتان تحت .

٢ ـ الرُّبَاعِيات : وهي الاربعة خلف الثنايا .

٣ ـ الأنياب : وهي أربعة خلف الرباعيات .

٤ ـ الأضراس : وهي عشرون .

أسئلة

١ ـ ما هو المخرج؟ وما هو الحرف؟ وكم عدد مخارج الحروف ؟

٢ ـ كيف تعرف مخرج الحرف ؟ وما هي الحروف الذلقية ؟

الفصل السابع

صفات الحروف

صفات الحروف وهي الكيفيات العارضة لها عند حصولها في مخارجها ، وهي على قسمين :

١ ـ قسم له ضد .

٢ ـ قسم لا ضد له .

أولاً : الصفات التي لها ضد خمس وهي :

١ ـ الجهر وضده الهمس .

٢ ـ الشدة والتوسط وضدهما الرخاوة .

٣ ـ الاستعلاء وضده الاستفال .

٤ ـ الإطباق وضده الانفتاح .

٥ ـ الإذلاق وضده الاصمات .

ثانياً ـ والصفات التي لا ضد لها سبع وهي :

١ ـ الصفير .

٢ ـ القلقلة .

٣ ـ الانحراف .

٤ ـ التكرير .

٥ ـ اللين .

٦ ـ التفشي .

٧ ـ الاستطالة .

الصفات المتضادة

١ ـ الهمس :

لغة : الخفاء ، واصطلاحاً : جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج ، وحروفه عشرة ، مجموعة بهذا التركيب « فحثه شخص سكت » .

٢ ـ الجهر :

لغة : الاعلان ، واصطلاحاً : انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج ، وحروفه ما عدا حروف الهمس .

٣ ـ الشدة :

لغة القوة ، واصطلاحاً : انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج وحروفه مجموعة في قولهم : « أجدْ قطٍ بكَت » .

وهناك حروف متوسطة بين الشدة والرخاوة ، وهي خمسة يجمعها قولهم: «لِنْ عُمَر» . وانما وصفت بذلك لأن الصوت لم ينحبس معها انحباسه مع الشديدة ولم يجر معها جريانه مع الرخوة .

٤ ـ الرخاوة :

لغة : اللين، واصطلاحاً : جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج ، وحروفها خمسة عشر ، ما عدا حروف الشدة والتوسط .

٥ ـ الاستعلاء :

لغة : الارتفاع ، واصطلاحاً : ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف الى الحنك الأعلى ، وحروفها سبعة ، يجمعها قولك : « خصّ ضغطٍ قِظ » .

٦ ـ الاستفال :

لغة : الانخفاض، واصطلاحاً : انحطاط اللسان عند خروج الحرف من الحنك الى قاع الفم ، وحروفه واحد وعشرون حرفاً، وهي غير حروف الاستعلاء .

٧ ـ الانطباق :

لغة : الالتصاق ، واصطلاحاً : تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى ، وهي : الصاد والضاد والطاء والظاء .

٨ ـ الانفتاح :

وهي عبارة عن انفتاح مــــا بين اللسان والحنك وخروج النَّفَس من بينهما عند النطق بحروفه ، وهي ما عدا الاربعة المطبقة .

٩ ـ الذلاقة :

من الذَّلَق ، وهو الطرف ، وحروفها ستة يجمعها قولك: «فِرَّ من لُبْ» وسميت مذلقة لسرعة النطق بهــــا لخفتها ، والاذلاق لغة : حدة اللسان وطلاقته ، واصطلاحاً : الاعتماد على ذلق اللسان والشفة ، أي طرفيها .

١٠ ـ الاصمات :

من الصمت ، وهو المنع . وحروفه ما عدا المذلقة وسميت مصمتة لأنها ممنوعة من انفرادها في كلمة على أربعة أحرف أو خمسة ، يعني ان كل كلمة كانت على أربعة أحرف كجعفر ، أو خمسة أحرف كسفرجل لا بد من ان يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف فأكثر من الحروف المذلقة .

الصفات التي لا ضد لها

١١ - الصفير :

صوت يشبه صوت الطائر ، يصحب النطق بأحد حروفه ، وهي ثلاثة : الصاد والزاي والسين .

١٢ - القلقلة :

وهي عبارة عن تقلقل المخرج بالحرف عند خروجه ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية ، وحروفها خمسة يجمعها قولك : « قطبُ جَد »[1] .

---

(١) وسميت بذلك لأن صوتها لا يكاد يتبين به سكونها ما لم تخرج الى شبه المتحرك لشدة أمرها، واذا كان الحرف في وسط الكلمة كانت القلقلة صغرى، واذا كان الحرف في آخر الكلمة كانت القلقلة كبرى أي أشد وأقوى .

١٣ — اللين :

عبارة عن مد حروف الواو والياء الساكنتين بعد فتح حالة الوقف مثل : خوف و بيت مع لين وسهولة وعدم كلفة على اللسان .

١٤ — الانحراف :

وهو عبارة عن ميل الراء واللام عن مخرجهن الى طرف اللسان .

١٥ — التكرير :

وهو عبارة عن قبول الراء للتكرير لارتعاد طرف اللسان عند النطق بها ، وهذه الصفة تعرَف لتجتنَب لا ليعمَل بها .

١٦ – التفشي :

وهو عبارة عن انتشار النفَس في الفم عند النطق بالشين .

١٧ – الاستطالة :

وهي عبارة عن امتداد الضاد في مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام .

أمثلة

١ ـ ما هي الصفة لغة واصطلاحاً ؟

٢ ـ كم عدد الصفات ؟

٣ ـ ما هو الصفير ؟ وكم عدد حروفه ؟

٤ ـ ما هي القلقلة ؟ وكم عدد حروفها ؟ والى كم تقسم ؟

هات مثالاً على القلقلة الصغرى .

الفصل الثامن

اللام في لفظ « الله »

١ – تفخّم لام الجلالة « الله » اذا تقدمها فتح أو ضم مثل : « قال الله ، لما قام عبدُ الله » ، أو ساكن بعد ضم نحو : « قالُوا اللّهم » ، أو ساكن بعد فتح نحو : « وإلى الله » .

وسبب هذا التفخيم قصد التعظيم لهذا الاسم ، ولأن موجب الترقيق معدوم ، والفتحة والضمة يستعليان في الحنك ، والاستعلاء خفيف .

٢ ـ تُرقّق اذا تقدمتها كسرة نحو : « باللهِ »
قلِ اللهم ، من دينِ الله » ، أو ساكن بعد مكسور
مثل : « وينجّي ْ الله » ، أو تنوين « قوماً اللهُ »
إذ اللفظ يكون هكذا : قومَنِ الله .

وسبب هذا الترقيق كراهية التصعد بعد التسفل واستثقاله .

لام الفعل :

تظهر وجوباً عند جميع الحروف غير اللام والراء مثل: جعلْنا ، أرسلْنا ، قلْنا ، فالتقى الماء على أمر قد قُدر . وتدغم وجوباً عند اللام والراء مثل : « قل لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً، وقل ربّ زدني علماً » .

أسئلة

١ - متى ترقق لام لفظ (الله) ؟ ومتى تفخم ؟ مع التمثيل .

٢ - بيّن حكم اللام فيما يلي :

واشكروا لله ، اعبدوا اللهَ، إني أخافُ اللهَ، حسبيَ الله .

الفصل التاسع

اللام القمرية واللام الشمسية

١ ـ اللام القمرية :

يجب إظهـــار اللام اذا وقعت قبل أربعة عشر حرفاً ، وهي المجموعة بهذا التركيب : « ابغ حجك وخف عقيمه » ، « أ. ب. غ. ح. ج. ك. و. خ. ف. ع. ق. ي. م. ه » .

امثلة :

الأولد ، البر ، الغني ، الحكيم ، الجنة ، الكبير ، الودود ، الخبير ، الفتاح ، العليم ، القيوم ، اليقين ، الملك ، الهادي .

وتسمى هذه اللام : اللام القمرية ، تشبيهاً لها بلام القمر بجامع الظهور في كل [1] .

٢ – اللام الشمسية :

يجب ادغامها بلا غنة بالحرف الذي بعدها اذا كان واحداً من أربعة عشر حرفاً مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت :

طِبْ ثُمّ صِلْ رحماً تفزْ ضِف ذا نِعم
دع سوء ظن زر شريفاً للكرم

« ط . ث . ص . ر . ت . ض . ذ . ن . د . س . ظ . ز . ش . ل » .

---

(١) وحقيقة الاظهار ان ينطق بالحرف الاول وهو اللام ساكناً ويخفف الحرف الذي دخلت عليه مثل: البصير، الكبير .

أمثلة :

الطامة ، الثواب ، الصادقين ، الراكعين ، التوابين ، الضالين ، الذاكرين ، الناصحين ، الدين ، السائحون ، الظالمين ، الزجاجة ، الشاكرين ، الليل .

وسميت شمسية تشبيهاً لها بلام الشمس بجامع الادغام في كل .

كيفية الادغام ان تجعل اللام من جنس الحرف المدغم فيه فنجعل اللام في نحو : والشمس شيناً ، وفي نحو : النار نوناً ، وهكذا [1] .

ملاحظة :

اذا جاء بعد اللام شدة فاللام شمسية وإلا فقمرية .

---

(١) وفائدته تخفيف اللفظ لثقل عود اللسان الى المخرج الاول فاختار العرب الادغام للخفة لأن النطق بذلك أسهل .

اسئلة

١ ـ متى تكون لام التعريف قمرية أو شمسية .

٢ ـ بيّن حكم اللام فيما يلي : السماء ، الانسان ، المشرق ، الدين .

الفصل العاشر

ادغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

اذا اجتمع حرفان أولهما ساكن والثـــاني متحرك يدغم الاول في الثاني ويصيران حرفاً واحداً من جنس الثاني ، وذلك بأحد أسباب ثلاثة :

الأول – التماثل :

وهو أن يتفق الحرفان صفة ومخرجاً نحو :

قَد دَخلوا ، اضرب بِعصاك ، يكرههُّن ، بل لا يخافون . واذا كان الحرف الساكن هاء سكت وجاء بعدها هاء نحو : ماليه هلك ، جاز الإدغام والإظهار ، والإظهار أرجح .

وكيفية الإظهار أن يوقف على ماليه وقفة لطيفة من غير قطع النفس .

الثاني ـ التجانس :

التجانس هو أن يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفا صفة ، وذلك في خمسة مواضع بثلاثة مخارج :

١ ـ مخرج الطاء والتاء والدال ، ويجب الادغام في موضعين:
آ ـ الدال في التاء نحو : قد تبين ، مهدت ، لقد تقطع ، عبدت .
ب ـ التاء في الدال والطاء نحو: أثقلت دعوا ، أجيبت دعوتكما ، همت طائفة .

٢ ـ مخرج الظاء والذال والثاء ، ويجب الادغام في موضعين:
آ ـ الذال في الظاء نحو : إذ ظلمتم .
ب ـ الثاء في الذال نحو : يلهث ذلك .

٣ ـ مخرج الميم والباء ، وذلك في موضع واحد وهو: الباء في الميم نحو : اركب معنا .

الثالث ـ التقارب :

وهو أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصفة ، وذلك يكون بمخرجين :

١ ـ مخرج اللام والراء نحو: قل ّرب، بل ّرفعه.

٢ ـ مخرج القاف والكاف نحو : ألم نخلقكم .

ومعنى التقارب في الصفة هو أن يتفق الحرفان في أكثر الصفات .

اسئلة

١ ـ ما هو ادغام المتماثلين ؟ وما مثاله ؟ وهل يدغم نحو : له ولد ، بإذنه يعلم ؟

٢ ـ ما هو ادغام المتجانسين وما مثاله ؟

٣ ـ ما هو ادغام المتقاربين وما مثاله ؟

٤ ـ بين الاحكام في الامثلة التالية :

اضرب بعصاك ، فآمنت طائفة ، اتقوا وآمنوا ، أينما يوجهْه ، وقل ربّ زدني علماً ، لئن بسطت إليّ يدك ، قال أحطتُ بما لم تحطْ به، وجئتك من سبإٍ بنبأ يقين .

الفصل الحادي عشر

احكام الراء

للراء أحوال ثلاثة : التفخيم [1] ، والترقيق [2] ، وجواز الوجهين .

اولا ـ التفخيم :

تفخم الراء في المواضع الآتية :

١ ـ اذا كانت مضمومة مثل : عشرُون .

٢ ـ اذا كانت مفتوحة سرَاجاً .

٣ ـ اذا كانت ساكنة بعد ضم مثل : غُرْفة .

٤ ـ اذا كانت ساكنة بعد فتح : قَرْية .

---

(١) التفخيم هو تسمين الحرف .

(٢) الترقيق هو تخفيف الحرف .

٥ ـ اذا كانت ساكنة بعد كسر عارض: امِ ارْتابوا ، ارْجعوا .

٦ ـ اذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي وأتى بعدها حرف استعلاء نحو: مِرْصاداً ، قِرْطـــاس . وحروف الاستعلاء : « خص ضغط قظ » .

٧ ـ اذا كانت بعد سكون غير الياء وكان قبل الساكن فتح أو ضم مثل : القَدْرْ ، الامُوْرْ .

ثانياً ـ الترقيق :

ترقق الراء في المواضع التالية :

١ ـ اذا كانت مكسورة مثل: والغارِمين ، رِزقاً .

٢ ـ اذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي مثل: شِرْعة، فِرْدوس .

٣ ـ اذا كانت ساكنة بعد ياء ساكنة نحو : خبيرْ، خيرْ .

ثالثاً ـ جواز التفخيم والترقيق فيما يلي :

١ ـ اذا كانت ساكنة وما قبلها كسر أصلي وبعدها

حرف استعلاء مكسور مثل : كلّ فِرْقٍ . فمن فخمها نظر الى مجرد وقوع حرف الاستعلاء بعدها وقوته ، ومن رققها نظر الى كونه مكسوراً ، والكسر أضعف تفخيمه .

٣ ـ اذا سكنت في آخر الكلمة وكان ما قبلها حرف استعلاء ساكن وقبل هذا الحرف ساكن مثل : مِصْرْ ، القِطْرْ ، والاختيار في راء القِطر الترقيق ، وفي راء مِصر التفخيم .

الالفات السبع متى تحذف ومتى تثبت :

تثبت الالف الواقعة في هذه الكلمات التالية في الوقف وتحذف لفظاً في الوصل :

١ ـ ألف « أنا » ضمير المتكلم في جميع القرآن مثل «أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً » الكهف(٣٤).

٢ ـ ألف « لكنّا » من قوله تعالى: « لكنّا هو الله ربي » الكهف (٣٨) .

٣ ـ ألف الظنونا من « وتظنون بالله الظنونا » الاحزاب (١٠) .

٤ – ألف الرسولا من « وأطعنـــا الرسولا » الاحزاب (٦٦) .

٥ – ألف السبيلا من « فأضلونا السبيـــلا » الاحزاب (٦٧) .

٦ – ألف قواريرا من «كانت قواريرا» الدهر (١٥) .

٧ – ألف سلاسلا من « انا اعتدنا للكافرين سلاسلا » الإنسان (٤) .

ويجوز في « سلاسلا » فقط الوجهان في الوقف الحذف والاثبات : سلاسلا /و/ سلاسل .

اسئلة

١ – كم أحوال الراء ؟

٢ – متى ترقق مع مثال ؟

٣ – ما حكم الراء اذا وقفنا عليها في آخر الكلمة :
وأنذر الناس ، فلينظر الانسان ، فكبر .

الفصل الثاني عشر

الوقف والابتداء

قال صاحب الجَزَرية :

وبعد تجويدك للحروفِ لا بد من معرفة الوقوفِ

الوقف : الكف ، وفي الاصطلاح : قطع الصوت عن الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة .

وسببه أن القارىء لا يمكنه قراءة السورة في نفس واحد ، وينبغي اختيار وقف للتنفس ، وينبغي أيضاً ان يكون هذا الوقف لا يخل بالمعنى . فمن سيدنا علي في قوله تعالى « ورتل القرآن ترتيلاً » : الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف ، وثبت في الحديث أنه عليه السلام كان بقطع قراءته ويقول « الحمد لله رب العالمين » ثم يقف إلخ، ويكون الوقف على رؤوس الآيات ويكون وسطها .

وليس في القرآن وقف واجب يأثم القارىء بتركه، ولا حرام يأثم به، إلا أن يكون له سبب يقتضي التحريم ، كأن يتعمد الوقف على نحو « ما من إله » فان قصد المعنى كفر .

وقد اصطلح الأئمة للوقف أنواعاً أربعة : الوقف التام ، الكافي ، الحسن ، القبيح :

١ — الوقف التام :

وهو الذي يحسن الوقوف عليه والابتداء بما بعده كالوقوف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لا لفظاً ولا معنى ، وأكثر ما يكون عند رؤوس الآيات وانتهاء القصص نحو الوقف على « المفلحون » في أول (البقرة) والابتداء بقوله «إن الذين كفروا» الخ. ومن علاماته الابتداء بالاستفهام وابتداء قصة أو الابتداء بيا النداء غالباً ، أو بفعل الأمر ، أو بلام القسم الخ .

٢ – الوقف الكافي :

هو الوقف على ما يتعلق به ما بعده معنى لا لفظاً، وسمي كافياً لاكتفائه واستغناء ما بعده عنه ، ويكثر في أواخر الآيات وغيرها نحو الوقف على « ولا يحزنك قولهم » ويليها « إن العزة لله جميعاً » .

٣ – الوقف الحسن :

وهو الوقف على ما يتعلق به ما بعده لفظاً ومعنى، ولكنه أفاد معنى مقصوداً نحو الوقف على رب العالمين وعلى الحمد لله ، ثم ان كان رأس آية كالمثال الاول جاز الوقف عليه والابتداء بما بعده، وإن لم يكن رأس آية كالمثال الثاني جاز الوقف عليه ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده .

٤ – الوقف القبيح :

وهو الوقف على ما يتعلق به مـــا بعده لفظاً ومعنى ولم يفد ، أو أفاد معنى غير مقصود كالوقف على لفظ الحمد من الحمد لله، والوقف على لا تقربوا الصلاة.

رموز الوقف

١ – كُتب القرآن الكريم في العهد الأول بدون ترقيم وبدون تنقيط الحروف وتشكيلها وكانوا يقرؤون حسب الفطرة والغريزة .

ومن كتّاب المصاحف في الصدر الاول مَن كان يضع ثلاث نقط عند آخر كل فاصلة إعلاماً بانقطاع الآية . ومنهم من كان يكتب لفظ خمس عند انقضاء خمس آيات ولفظ عشر عند انقضاء عشر آيات . ومنهم من كان يكتب رأس خاء مكان خمس ورأس عين مكان عشر .

٢ – وينسب للإمام السجاوندي وضع رموز يعرف بها أنواع الوقف . وهناك رسالة اسمها «كنوز الطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن» للشيخ محمد صادق الهندي جمع فيها أكثر هذه الرموز ، وإليك طائفة منها :

م – علامة الوقف اللازم أي الواجب .

ط – علامة الوقف المطلق أي الحسن .

ج ـ علامة الوقف الجائز المستوي الطرفين

ص ـ علامة الوقف المرخص للضرورة .

قف ـ للوقف المستحب .

صل ـ الوصل أولى .

سم ـ للوقف السماعي واذا لم يقف لا شيء عليه.

سكتة ـ علامة السكوت بدون قطع النفس ، وفي بعض المصاحف برمز (س)

لا ـ علامة الوقف الممنوع .

ك ـ مخفف كذلك، يعني يجري عليه حكم الوقف السابق .

ه ـ انتهاء خمس آيات من أول السورة عند الكوفيين .

خب ـ انتهاء خمس آيات من أول السورة عند البصريين .

ع ـ انتهاء عشر آيات عند الكوفيين .

عب ـ انتهاء عشر آيات عند البصريين .

لب ـ انتهاء آية عند البصريين .

بت ـ انتهاء آية عند الكوفيين . والقراء
الكوفيون هم : عاصم وحمزة والكسائي .
مد ـ انتهاء آية عند المدنيين (نافع) .
ب ـ انتهاء حزب .
ف ـ نصف الحزب .

وفي عام ١٣٤٢ هـ. تألفت بمصر لجنة اختارت سبعة رموز فقط ، واستغنت بها عن الباقي ، وهذه الرموز السبعة هي :

م ـ ما يلزم الوقف عليه .
لا ـ الوقف ممنوع .
ج ـ الوقف الجائز المستوي الطرفين .
صلى ـ وصل القراءة أولى .
قلى ـ الوقف أولى .
∴ ∴ ـ تعانق الوقف اذا وقف على أحدهما لا يقف على الآخر .
س ـ علامة سكتة لطيفة

السكتات في القرآن

وهي أربع ، الأولى في سورة الكهف فتقول : «عوجاً» وتسكت بقدر حركتين ثم تقول «قَيِّماً» .

والثانية في سورة يس فتقول : « من مَرْقدِنا » وتسكت بقدر حركتين وتقول « هذا ما وعد الرحمن » .

والثالثة في سورة القيامة فتقول : « مَنْ » وتسكت بقدر حركتين وتقول « راق » .

والرابعة في سورة المطففين فتقول : « كلا بل » وتسكت بقدر حركتين ثم تقول « ران » .

المقطوع والموصول :

ورد في القرآن بعض الحروف موصولة أحياناً لذا ينبغي مراعاة الرسم عند الوقف فيوقف على المقطوع في محل قطعه عند انقطاع النفس ويوقف على الموصول عند انقضائه فمثلا « أنْ » مع « لن » وردت موصولة « ألّن نجعل لكم موعداً » بالكهف ووردت مقطوعة بسورة الفتح « أنْ لن ينقلب » وهكذا .

التاء المفتوحة والمربوطة :

تاء التأنيث التي تكتب بالهاء ، أي التاء المربوطة، يوقف عليها بالهاء مثل : دعوة ، ربوة . وتاء التأنيث التي تكتب بالتاء ، أي بالتاء المفتوحة ، يوقف عليها بالتاء ، مثل : رحمت . فانظر الى آثار رحمت الله بسورة الروم (٥٠) .

رسم المصحف :

كُتب المصحف بحضرة الرسول ﷺ وحافظ المسلمون على هذه الكتابة دون تغيير .

ويجد القارىء بعض الكلمات تخالف رسم الاملاء ، في وقتنا الحاضر، لذا علينا معرفة رسم هذه الكلمات حتى لا نقع في خطأ ، مثل : الصلَوة ، الزكَوة ، الربَوا ، مِشكَوة ، مَنَوة ، الخ .. كتبوها بالواو . وكتبت بأييد بالذاريات بياءين وبأييكم كذلك بالقلم . وقُرْءنا بدون ألف بيوسف وبألف فيما عدا ذلك . أيُّهَ بدون ألف بالرحمن والنور والزخرف وبألف فيما عدا ذلك ، الخ .

سجود التلاوة :

ورد في البخاري أنه عليه الصلاة والسلام إذا قرأ السورة فيها سجدة سجد ، والصحابة يسجدون معه .

وحكمه أنه واجب عند الإمام أبي حنيفة، وسنّة عند مالك والشافعي وأحمد . ويشترط فيه ما يشترط في الصلاة . وأركانه النية وتكبيرة الإحرام وسجدة واحدة وجلسة بين السجدتين وسلام . وعدد هذه السجدات خمس عشرة آية في الأعراف والرعد والنحل والإسراء ومريم والحج في موضعين والفرقان والنمل والسجدة وصاد وفُصّلت والنجم والانشقاق والعلق .

التكبير :

سنّة على وجه التخيير ، وقد قاله ﷺ عندما أبطأ الوحي عليه . وقال المشركون ان رب محمد قلاه ، أي أبغضه ، فلمـــا نزل عليه جبريل بسورة والضحى قـــال ﷺ : الله أكبر . وألحق بسورة والضحى ، وبقية السوَر الى آخر القرآن ، وصيغته الله أكبر ، وزاد بعضهم التهليل قبله والتحميد بعده .

دعاء ختم القرآن :

ورد أنه ﷺ كان اذا ختم القرآن قرأ من أول سورة البقرة الى قوله « هم المفلحون » وقــد ورد « مَن قرأ القرآن كان له دعوة مستجابة » وأفضل الدعاء المأثور عنه عليه السلام أنه كان يقول عند ختم القرآن: « اللهم ارحمني بالقرآن العظيم واجعله لي إماماً وهدى ونوراً ورحمة ، اللهم ارحمني وذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل والنهار واجعله لي حجة يا رب العالمين». رواه أبومنصور الأرجاني في كتابه « فضائل القرآن » .

وروى الطبراني: « مَن جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة إن شاء الله عجلها له في الدنيا وإن شاء ادخرها له في الآخرة » .

وللمسلم أن يدعو بما شاء من أمور دينه ودنياه ، وأن يدعو لولاة المسلمين بإصلاح شأنهم .

فائـــدة :

القراء السبعة هم :

١ ـ نافع المدني ، أصله من أصفهان وتوفي بالمدينة سنة ١٦٩ هـ .

٢ ـ ابن كثير المكي التابعي ، توفي بمكة ١٢٠ هـ .

٣ ـ أبو عمرو البصري (زبان بن العلاء البصري) توفي بالكوفة ١٥٤ هـ .

٤ ـ ابن عامر الشامي (عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي) قاضي دمشق في خلافة الوليد توفي بدمشق ١١٨ هـ .

٥ ـ عاصم الكوفي بن أبي النجود التابعي توفي بالكوفة ١٢٨ هـ . وراويه حفص بن سليمان الكوفي توفي ١٨٠ هـ .

٦ ـ حمزة الكوفي بن حبيب الزيات توفي بحلوان ١٥٦ هـ .

٧ ـ الكسائي الكوفي ، علي بن حمزة توفي قرب الري ١٨٩ هـ .

وهؤلاء القراء السبعة قراءاتهم متواترة باتفاق .

وهناك قراءات ثلاث الصحيح انها متواترة :

١ ـ أبو جعفر المدني ، يزيد بن القعقاع توفي بالمدينة ١٢٨ هـ .

٢ ـ يعقوب البصري توفي بالبصرة ٢٠٥ هـ .

٣ ـ خلف بن هشام البزار البغدادي توفي ٢٢٩ هـ .

نقلاً عن القراءات العشر لعبد الفتاح القاضي .

وهناك أربع قراءات تكمل الأربع عشرة ولكنها شاذة ، وهي :

١ ـ الحسن البصري توفي ١١٠ هـ .

٢ ـ ابن محيصن ، محمد بن عبد الرحمن المكي توفي ١٢٣ هـ .

٣ ـ يحيى اليزيدي البصري توفي ٢٠٢ هـ .

٤ ـ الشنبوذي ، محمد بن احمد البغدادي توفي ٣٨٨ هـ .

وليعلم أن القرآن متواتر في جميع القراءات المتواترة ، وانما نسبت القراءة الى قارىء معين من المشهورين لأنه تفرغ لتعليم الناس القراءة فنسبت اليه.

ونحن اليوم في كل أنحاء العالم ما عدا بلاد المغرب نقرأ برواية « حفص » عن شيخه « عاصم » . وحفص ابن سليمان بن المغيرة الكوفي ولد سنة ٩٠ هـ. وتوفي سنة ١٨٠ هـ. وشيخه عاصم أخذ القراءة عن ابن حبيب السُّلَمي وزرّ بن حُبَيش عن عثمان وعلي وابن مسعود وأبيّ بن كعب وزيد بن ثابت عن النبي ﷺ .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفهرس